الالتفات البصرى
وشعرية الخطاب

obeikandl.com

obeikandl.com

إذا كان الالتفات البصرى – فيما سبق – قد تحقق عبر آليات تشكيلية عدة – فى مساحة نصية محددة شغلت جزءا من أعمال متفرقة، تصل إلى جزء من قصيدة أو قصيدة كاملة – فإن هناك أعمالا شعرية اعتمدت على التشكيل البصرى عبر تقارب الأشكال المتعددة وحركتها فى بناء واحد، مما أحدث تغييرا فى مسار الرؤية البصرية للقراءة أثناء مواجهة النص؛ فتتعدد سياقات النص وتتغير حركتها، وبالتالى تتغير حركة الدلالة كلما انصرفت العين من مطالعة شكل أو نسق إلى آخر.

تبنى شعراء الحداثة فى العالم العربى طرقا جديدة فى تشكيل أعمالهم رغبة منهم فى إيجاد خطاب شعرى يتوازى مع وعى جمالى وفكرى جديدين بعيدا عن النص المفرد أو البسيط أو أحادى البنية، فتبنوا "الكتلة النصية" القائمة على التشظى والتعدد السياقى خصوصا فى مستواه البصرى، فتعددت صورة الأعمال الشعرية فى تشكيلها وإخراجها الكتابى والطباعى، تبنت الدراسة ثلاثة أعمال يمثل كل واحد منها اتجاها ما، فاختارت ديوان (الكتاب) "أدونيس" بوصفه النموذج الأول فى الشعر العربى المعاصر الذى تبنى ما يسمى "بالنص التشعبى" أو الكتلة النصية التراكمية، وفيه يتجلى الالتفات البصرى عبر جدل النص والنص المرافق من جهة والنص والمتن من جهة أخرى، والعمل الثانى – الذى تبنته الدراسة – ديوان "إشراقات" لـ "رفعت سلام) وهو ينهض فى بنيته البصرية على جدل

المتن والهامش عبر علاقة امتدادية وتقاطعية فى آن تتجلى من خلال قدرة الشاعر على استخدام إمكانات الخط وسمكه. أما العمل الثالث فهو ديوان "سيرة الماء" لـ (علاء عبد الهادى) الذى يعد نموذجا فريدا ومعقدا فى بينته البصرية حيث استخدم آليات بصرية لم تعهدها القصيدة من قبل.

obeikandl.com